موقفنا الشرعي من حكومة "كرزاي العراق"

أبو مصعب الزرقاوي

الحمد لله المعز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله.

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه.

أما بعد:

أمة الإسلام:

أبشري فقد طلع فجر دولة القرآن، وبدأت خيوط صبح تسلل عبر ليل بهيم طال أمده، وجثم بظلامه وظلمه طويلاً على صدر الأمة. لقد أستطاع أبناؤكم البررة، بفضل الله وتوفيقه، أن يكسروا صولة أمريكا، وأن يحطموا كبريائها الكاذب، فبدت هذه القوة الغاشمة التي طالما سعت حثيثاً في حرب هذا الدين في هذه الأرض، كدمية لوحش مخيف مملوء يوشك أن تطيش بوخزة إبرة.

لقد جاءت أمريكا وهي تمني نفسها، وتحلم أن تستقبل بالورود ونثر الزهور، أستقبال الفاتحين البررة. ولم تدر أن جذوة الإسلام ما زالت متقدة في أعماق القلوب، لا يملك طاغية عنيد، ولا جبار مريد – أي كان – أن يطفئها أو ينزعها من أعماق النفوس، وفوجئت بأمة حية وشباب مسلم كريم عزيز، يأنف من الذل ولا يرضى بالضيم، فولولت سريعاً وانطفأت تلعق جراحها، وبدى لها أن الأفق مظلم، وأن هذه الأمة لا تقهر، فعدلت إلى اسلوب المكر والخداع الذي تتقنه، وبالتواطئ مع المنافقين والعملاء من بني جلدتنا. بدأ صف جديد من الخداع، يروم نزع فتيل الجهاد، وإطفاء جذوته في القلوب المؤمنة.

حكومة كرزاي:

فكرة لاقت قبولاً ونجاحاً ظاهرياً في أفغانستان، فلتكرر التجربة، وليغرر بالأمة هنا في العراق، ولتقدم لها وصفة المكر الجديد؛ حكومة عراقية ديمقراطية، ويالها من طرفة ذهب بريقها. لقد قصدت أمريكا من وراء هذه اللعبة إلى أمور:

أولاً: حقن الدم الأمريكي غالي الثمن، عزيز القدر؛ لقد أثبت الجندي الأمريكي أنه أجبن شيء وأضعفه، وصار هدفاً سهلاً لأسياف المجاهدين، يحصدون منهم الرؤوس، ولم تفلح التكنلوجيا المتطورة، ولا الأسلحة الفتاكة الذكية في الدفع والذود عن هؤلاء النوكى، فليكن ذلك إذن بأيدي العبيد السمر، والجنود رخاص الثمن من أبناء العالم الثالث، يُتخذون درعاً للأمريكان ومجناً لهم، يستترون بهم من ضربات المجاهدين، وليكونوا أيضاً كاسحة ألغام، وطلائع معركة مع أبناء أمتهم، فهم أقدر على القتال وأشد وأنكى على المجاهدين، ولينعم السيد الأمريكي بقرة العين هانئاً في قواعده، بعيداً عن لظى الحرب، وها هم الأمريكان يستاقون الآلاف من هؤلاء ليدوسوا بهم أمة الإسلام، مقابل لعُاعة من الدنيا، وفتات من مال سرقوه أصلاً من ثروات وكنوز هذه الأرض المعطاء.

ثانياً: لقد أثبتت شهادة التاريخ والتجربة المعاصرة أن الاستعمار غير المباشر هو السلاح الأجدى مع هذه الأمة، فبدلاً من أن يتولى الأجنبي الكافر استلاب الأمة ونهب ثرواتها، واستعبادها بنفسه، فليكن ذلك على أيدي المنافقين ممن ينتسب إلى هذه الأمة لوناً ولساناً. وها هي الدول العربية من حولنا تدار من البيت الأبيض عبر وسطاء شديدي الإخلاص لأسيادهم، أذلوا الأمة وساموها الخسف والهوان وباعوها في سوق النخاسة بثمن بخس، وقدموا أبنائها قرابين على مذبح السيد الأمريكي، فلتكرر التجربة إذن مرة أخرى في العراق.

ثالثاً: لقد صرح "كولن باول" قديماً أمام إحدى المنظمات اليهودية قائلاً: (إن حربنا على العرق؛ لتحرير "إسرائيل" من الخطر العراقي)، وإذ قد عجزت أمريكا عن القيام بهذه المهمة فلتوكل بها إلى المنافقين من بني جلدتنا فهو أقوى وأقدر، ألم يقل الأعور "موشي ديان" قديماً: (إن الدول العربية بمنزلة الكلاب تحرسنا)؟! ألم يقم المرتدون من أبناء جلدتنا بهذه المهمة خير قيام ويحرسوا "إسرائيل" حراسة مشددة؟ وها هو "علاوي" قد تعهد واستعد للقيام بهذه المهمة، فلتسند إليه إذن.

رابعاً: مع تسارع حمى الإنتخابات الأمريكية، فلا بد لراعي البقر من إنجازات - ولو كانت موهومة – وهكذا تُختزل قضايا أمتنا ومصيرها لتصبح أوراقاً إنتخابية بيد رعاة البقر، ونحن نقول هنا للإدارة الأمريكية وللعالم من ورائها:

أولاً: نحن هنا لا نجاهد من أجل حفنة تراب، أو حدود موهومة رسمها "سايكس" و "بيكو"، كما وإننا لا نجاهد ليحل طاغوت عربي مكان طاغوت غربي، لكن جهادنا أسمى وأعلى، إننا نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله، {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}، وكل من ناوئ هذا الهدف، أو وقف في طريق هذه الغاية فهو عدوٌ لنا، وهدفٌ لأسيافنا – مهما كان اسمه ومهما كان نسبه – إن لنا ديناً أنزله الله ميزاناً وحكماً، قوله فصل، وحكمه ليس بالهزل، هو النسب الذي بيننا وبين الناس، فموازيننا – بحمد الله – سماوية، وأحكامنا قرآنية، وأقضيتنا نبوية. الأمريكي المسلم؛ أخونا الحبيب، والعربي الكافر؛ عدونا البغيض، ولو تشاركنا وإياه في رحم واحدة.

ثانياً: كل مسلم أخٌ لنا نذود دونه وعنه، وليعلم أهل الإسلام في كل مكان؛ أننا لم - ولن – نجترأ على قتل مسلم معصوم، أو سفك دم حرام، حاشا وكلا.

ثالثاً: لقد ولى الزمان الذي تقبل فيه الأمة أن ترتضع الذل والهوان، وأن يُسرق فجرها الواعد على أيدي المنافقين من أبناء جلدتنا، في القرن الماضي بذلت الأمة الغالي والنفيس، وصاولت وطاولت وجاهدت الكافر المحتل، وفي غفلة عن عين الرقيب، وبسذاجة لا تُحسد عليها، أذنت للمنافقين الوصوليين أن يستلموا دفة الحكم، وأن يتبوءوا مكان القيادة، ففعلوا بأهل الإسلام ما عجز الأجنبي الكافر أن يفعل عشر معشاره. هذه التجربة المريرة حاضرةٌ في أذهاننا، ماثلةٌ أمام أعيننا، ولن نسمح بتكرارها بإذن الله. لقد أحيا أبناؤكم البررة – بحمد الله – فقه سلفنا الصالح في قتال طوائف الردة وإنفاذ حكم الله في المرتدين والممتنعين عن شرائع الله. وسيظل جهادنا موصولاً، لا يفرق بين كافر غربي أو مرتد عربي، حتى تعود الخلافة إلى الأرض، أو نموت دون ذلك.

رابعاً: أما أنت أيها الجندي والشرطي؛ فها أنت ذا تكرر الجريمة النكراء نفسها، لقد رضيت من قبل لنفسك أن تكون حذاءً للطاغوت صدام، يدوس بك كرامة

وعرض أهل الإسلام، ويروع بك الآمنين، ويقتل بسلاحك البرءاء. هذه القصة المتكررة نجدها أين ما توجهنا في طول العالم الإسلامي وعرضه؛ طغاة ظالمون يبطشون بأمة مستضعفة ويستذلونها، كل ذلك بك أيها الجندي. أما نحن فلن نسمح لك أن تهدم آمالنا بهذا الجهاد المبارك، ولم نأذن لك بأن تسطوا على غدنا الوضاء الذي بدأت تباشيره تلوح في الأفق، لقد حكمنا عليك بحكم القرآن؛ {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين}، وسننفذ فيك القدر الإلهي؛ {فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم}.

خامساً: كلما تذكرت أخواتنا الحرائر في سجون الصليبين، وكلما تراءت أمامي صورة تلك الحرة الثكلى وهي تكره على نجرع كاس ملئت بمني عباد الصليب، تميد بي الأرض، وأعاهد الله على الانتقام من كل يد ساهمت في صنع فصول هذه المؤامرة.

أبكي على تلك الكواعب ويلها سيقت إلى أحضان نذل مجرم
بالأمس كن حرائر لا يرتقى أيداً لهن، بعدن بعد الأنجم
واليوَم ذقنا الأسر، ذقن هوانه فبكين دمعاً قنياً كالعندمِ

وأعجب بعدُ عجباً لا ينقضي؛ كيف يرتضى مسلم حرٌ فيه بقية من دين، وقد رأى هذا العار أن يكون جندياً عند عباد الصليب أو شرطياً عند هؤلاء الكفار؟! هل فقد هؤلاء الإحساس، وتجردوا من دينهم؟! لقد عاهدنا الله، وأخذنا على أنفسنا عهوداً مغلظة؛ أن لا نلين ولا نستكين حتى نستنقذ هؤلاء الثكالى، ونثأر للعرض المستباح والكرامة المهراقة.

سادساً: أما أنت "علاوي"... عفواً!؛ رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً؛ فقد أعددنا لك سماً ناقعاً، وسيفاً قاطعاً، وملئنا لك كاساً مترعاً بريح المنية وعبق الموت، لقد نجوت من حيث لا تدري مراراً من فخاخ محكمة أرصدناها لك، ولكننا نعدك أننا سنكمل معك الشوط إلى نهايته، ولن نكل أو نمل حتى نسقيك من الكأس التي سقينا منها "عز الدين سليم" أو نهلك دونك، فأنتم رموز الشر، وأئمة الكفر، وعنوان العمالة والخسة، أنتم أهل النفاق، {هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون}.

سابعاً: حـذاري... حـذاري مـن مكـر كُبّـار، ينسـجه الأمريكان مع قرضاي العراق الجديد، ليسرقوا النصر الـذي أحرزه أبناؤكم في الفلوجـة. غيـر خـافٍ عليكـم أن أمريكـا كانت قد أعدت معسكرات اعتقال كبيرة، وكـانت تنـوي أن تـذل رجـال الفلوجـة جميعـاً، وأن تسـتبيح أعراضـهم ثـأراً لكرامتها المهدرة على أعتاب هذه المدينة، ولكن فوجئـوا – وبشـهادة سـادتهم وقـادتهم – بشـجاعة وبسـالة قـل فـي التاريخ نظيراً لها، فطاشت سهامهم، وارتدت قواتهم علـى أعقابهـا خاسـئة ذليلـة، فتعـاظم حقـدهم وازداد حنقهـم، وقـرروا أن يغتـالوا فرحـة الظفـر، ولكـن بـالتواطئ مـع المرتدين من بني جلدتنا، وكذا – وللأسف – مع بعض شيوخ العشائر ممن انسلخوا من دينهم. كـل ذلـك بحجـة وجـودي في الفلوجة، وكذب زعمهم، وما درى هؤلاء الحمقى أنـي - بحمد الله – سَيّاحٌ في العـراق، انتقـل ضـيفاً علـى إخـواني وأهلـي فـي طـول البلاد وعرضـها، لكنهـا ذريعـة للانتقـام، وكونوا على حذر دائـم، وعيـونكم صـوب العـدو وأصـابعكم على الزناد، {والله معكم ولن يتركم أعمالكم}.

ثامناً: أمـا أنـت أمتنـا الحبيبـة؛ فلا أظـن عـاقلاً يقـي يصدق أكذوبة الديمقراطية الموعودة، بعـد صـرخات "أبـي غريـب" وفضـائح "غوانتانـاموا"، وإلـى اللـه نشـكوا هـذا الصـمت والخـذلان العجيـب مـن الأمـة – علمائها ودعاتهـا وعوامها – ما لكي أمة الإسلام! أخنيت على الذل، وطـويت على الخنوع؟! وهذه اللامبـالاة والسـلبية المطلقـة... إلـى متى؟

أما أنتم علماء السـلاطين؛ فهلا أفـتيتم بـالقنوت ضد الأمريكان كما أفتيتم بالقنوت ضـد إخواننـا المجاهـدين في جزيرة محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم؟ لقـد ذكرتمونـا بفتياكم هذه صنيع "بلعام ابـن بـاعوراء" الـذي راوده قـومه ليدعو على موسى عليه الصلاة والسلام، فما زالوا به حـتى فعل، فعاقبه الله – وهو العالم بآيـات اللـه – فـأدلع لسـانه، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفعل بكم ما فعـل بـه، فقـد احتذيتم حذوه واقتفيتم أثره.

أمة الإسلام:

لسنا بحاجة إلى دروس في معاني الحرية، أو أساليب الحكم من رعاة البقر، لقد أغنانا الله بـالقرآن وسـنة النـبي عليه الصلاة والسلام، {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليـك الكتـاب

يتلى عليهم}، بلى والله قد كفى الله وشـفى... بلـى واللـه قد كفى الله وشفى.

وأبشري أمة الإسلام بمـا يسـرك - بع ون اللـه - فقـد بـدأت طلائـع الفتـح، وسـيكون لنـا مـع الكفـار والمرتـدين صولات وجولات.

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}

والحمد لله رب العالمين

أبو مصعب الزرقاوي

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info